

شرح الشموممية (٩١)- محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. أما بعد فقال أمير المؤمنين وانك لم يفخر عليك كفاحر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب لو ذكرتم شاهدا مما ذكر الناظم - 00:00:00

انا ضعيف يغلب قوياً الخلد الذي تسبب في هدم سد مأرب احسنت والخلد قد مزق اقوام سبأ وهد سدا محكم التأنق لو ذكرتم شاهدا مما ذكر الناظم انا اصلي يكون ناقص والفرع كامل نفيس - 00:00:19

احسنت. احسنت. نعم. احسنت. المسك اصل هدى احسنت بارك الله فيكم. نعم تفضل شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين - 00:00:47

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولسامعين ول المسلمين اجمعين. قال ابن الولان رحمة الله ولا تؤيد طامع نظيره لم يرتفق. فالزرد يوم الغار لم يثبت له حب وثان. وقوس حاجب - 00:01:17

برهنها لدى قوس حاد برهنها لدى كسرى اطمأن قلبه بما لقي. لا تغشى دار الظلم واعلم باع استدانته قصي اخذا عوضها لحية من ام ذنب بقية نعم احسنت ولا تكن كاشع ر بما نعم احسنت بارك الله - 00:01:37

من ميزان بقى كجعفر. قال رحمة الله ولا تؤيي طامعا في رتبة لنيلها نظيره لم يرتفق. الرتبة المنزلية والمكانة لنيلها للحصول عليها والظفر بها. نظيره اي من كان شبيها له في صفاته لم يرتفق. يقول اذا رأيت - 00:02:07

من يطمح لامر عظيم لا يرتفق مثله اليه فلا تقتنه ولا تؤييها فلعله يصل بهمته اليه. فالمراتب العالية ليست خاصة بالاكفاء بل قد يصل اليها من دونهم. ثم ذكر شاهدا على هذا - 00:02:29

قال فالزرد يوم الغار لم يثبت له فضل وكان الفضل للخدر نقى الزرد بالتحريك وتسكينها في النظم ضرورة. الدرع المزرودة اي التي تداخلت حلقاتها. فهي محكمة النسج والزرد كالسرد وزناً ومعنى. وهو تداخل حلقة الدرع بعضها في بعض. كما قال تعالى ان اعمل سbagات - 00:02:48

في السرقة والغار هو كهف في أعلى جبل ثور منوال؟ في قوله فالزرد يوم الغار في الغار احسنت صحيح. المعهد الذهني. مثل التي في قوله تعالى اذ هما في الغار. والخدرنق العنكبوت - 00:03:19

يشير رحمة الله الى ما شاع في السيرة من قصة النبي صلى الله عليه وسلم حين اوى الى غار في جبل ثور هو وابو بكر الصديق رضي الله عنه في قصة الهجرة من مكة للمدينة. وخرج كفار مكة - 00:03:47

في طلبه حتى وصلوا الى الجبل ورأوا على باب الغار نسج العنكبوت. فقالوا لو دخل ها هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه. والقصة في مسند الامام احمد وضفتها يسير - 00:04:07

حتى قد حسنها الحافظ ابن كثير في السيرة والحافظ بن حجر فيفتح الباري والمقصود ان العنكبوت التي نسجت على مفهوم الغار واوهم البيوت بيت العنكبوت هي التي ظهر فضلها ولم يكن الفضل للدروع. كما قال بعضهم نسل داود لم يفدي ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت. مسجد داود لم يفدي ليلة - 00:04:26

كالغار وكان الفخار للعنكبوت. فبلغت العنكبوت بنسجها رتبة لم تبلغها الدروع وهذا شاهد على قوله ولا تؤيي طامعا في رتبة لنيلها نظيره لم يرتفق ثم ذكر شاهدا اخر وهو قوس حاجب - 00:04:51

وقد سبقت اشاره الى قوس حاجب في قوله ومقلة ترمي بقوس حاجب لاحظها بسهولة المفوق وسبق انه سيأتي ذكرها وهذا موضعه

قال وقوس حاج برهنها لدى كسرى اطمئن قلبه بما لقي - 00:05:13

يشير الى قصة وفود حاج ابن زرارا التيمي على كسرى ممنتجعا لقومه في ارض العراق بسبب جذب اصاب مضر لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم حين قال اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعل - 00:05:33

يوسف. فلما استأذن حاجي وزراره على كسرى ارسل اليه كسرى السيد العربي انت قال قال افسيد مضر؟ قال قال فسيدبني ابيك قال فلما دخل عليه قال من انت؟ قال انا سيد العرب. قال اليك قد اوحيت انت؟ فقلت لا. حتى اقتصرت - 00:05:51

بك على بني ابيك فقلت لا فقال ايها الملك اني لم اكن كذلك حتى دخلت على الملك. فلما دخلت عليك صرت سيد العرب. فقال كسرى املأوا ذهب ثم سأله حاجب كسرى ان يأذن له ولقومه ان يرعوا سوامهم في ارض العراق - 00:06:19

فقاله كسرى ومن يضمن لي انهم لا يعيثون في اطراف بلدي قال حاجب انا اشغلي بان تفي قال ارهانك قوس فلما جاء بقوسه ضحك القوم لخستها وقالوا الهدنة العصا يفي - 00:06:41

قال كسرى خذوها. ما كان ليسلمها في شيء ابدا. يعني ان الاعرابي لا يترك قوسه. فقبضها منه. وادن لهم فدخلوا ريف العراق ورعوا سوامهم فيه. ولما ارتحل التميم وقد هلك حادب - 00:07:02

جاء ولده يطارد رضي الله عنه الى كسرى يريده القوس قل ما انت بالذى رهناها. قال اجل ايها ايها الملك. قال فما فعل راهنها؟ قال هلك وهو ابي. وقد وفى - 00:07:22

فاله قومه وفيه هو للملك. فردها عليه وكساه حلة. وعطاه ابن حاجب رضي الله عنه وفدي على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وفي هذا الوفد واسلم هو وقومه. وفي هذا الوفد نزلت الآيات في صدر سورة الحجرات. والشاهد من هذه القصة على - 00:07:37

قوله ولا تؤيس طامعا في رتبة لنيلها نظيره لم يرتفع ان هذه القوس الزهيدة اغنت غناء عظيمها فكانت سببا في ان ترعن تميم سواد العراق. فاحببت امة من الامم واشتهر ذكرها عند العرب والعجم. وصارت مفخرة عظيمة - 00:08:00

لبني تميم وبقيت عند بني عطارد يتوارثونها وقد ذكرها ابو تمام في قصيده التي يمدح بها ابو دلف فقال اذا افخرت يوما تميم بقوسها وزادت على ما وطدت من مناقبها فانتم بني قار امام - 00:08:22

سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب. وابو دلف العجلي من الامراء الاجوار الشجعان في زمن العباسيين في زمن المأمون والمعتصم وكان اديبا شاعرا في يقول الشاعر انما الدنيا ابو دلف بين مغواه ومحضره. فاذا ولت ابو دلف ولت الدنيا على اثره - 00:08:42

وقد انشد بعض المالكية هذين البيتين في امام من ائمة المالكية من يذكره يقول له ابو دلف المذهب نعم هو ابن رشد الجد هو ابن رشدين الجد كان في شرح الزرقاني على - 00:09:10

قال لا تنسى دار الظلم واعلم انها اخرب من جوف حمار خلقي لا تنسى دار الظلم. اي لا تأتيها وظلم وضع الشيء في غير موضعه. واعلم انها اخرب اي اكثرا خرابا من جوف - 00:09:36

جوف الحيوان بطنه. ودوف حمار موضع بعينه خلقي بالتحريك والفعل منه خلوق. ما معنى بالتحريك اذا قيل مثلا مكان زلق بالتحريك. التحرير اللام نعم بالتحريك مع نادي فتحتين. يعني بفتح الاول والثانى - 00:09:53

خلق بالتحريك معناه بفتح الخاء واللام. مكان زلق بالتحريك يعني بفتح الزاي واللام. والفعل منه خلق يقال خلق الثوب يخلق فهو خلق اذا بلي يقال خلق الثوب يخلق فهو خلق اذا بدئ. وخلق الثوب بالالف لغة فيه. من امثال العرب اخرب - 00:10:23

من جوف حمار واخلى من جوف حمار. واختلف في المراد بحمار. فقيل هو على بابه فان الحمار الحيوان المعروف اذا صيد لم ينتفع بشيء مما في جوفه بل يرمى به - 00:10:49

فهو خراب بهذا المعنى وقيل هو اسم رجل من قبيلة عاد. وجوفه واد كان يحله ذو ماء وشجر لم يكن ببلاد العرب اخصب منه يقال له جوف حمار فيه من كل الثمار فخرج بنوه وهم عشرة يتتصيدون - 00:11:06

فاصابتهم صاعقة فماتوا كلهم فكفر كفرا عظيما والعياذ بالله. ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله. فاهلکه الله وآخر واديه.

فضربت العرب به المثل في الخط الخرابي والخلاء وضربت به المثلة ايضا في الكفر فقالوا اکثر من حمار - 00:11:33

وقد اکثر الشعرا من ذكره في اشعارهم قال الشاعر وبشئم البغي والغشم قدیما قد خلا جوف ولم يبق حمار وفي الابیات الاربعة

التي رواها بعضهم في معلقة امری القیس هي ملحقة بمعلقة وقربة اقوام جعلت عصامها - 00:11:57

على کاھل مني ذلول مرحلا واد کجوف العير قفر قطعته به الذئب يأوي كالخليع المعير والبیتان وادي کدو في العيري معناه کدا وفي

حمار هذا المقصود. وجمهور الائمة لم يذکروا هذه الابیات - 00:12:22

امرو القیس وقد رواها الاصمعي وغيره لتأبیط شرا وهي اشبه بالشعر اللص والصلوک لا بکلام الملوك. قال ولا تبع عرضك بیعة ابی

غبسان بیع الغبن والتبلصق. باع السلاح قصی اخذه - 00:12:43

عوضها نحیا من ام زمبقی. العرض موضع المدح والذم وابو غبسان بفتح الغین وضمها رجل من خزانة الغبن الخسارة وهو بالسکون

في البيع وبالتحريك في الرأی بالتحريك اي فتح لا ورم الثاني الغبن - 00:13:02

وتا مال السوق طلب الشیء في خفاء ومکر واستدانا خدمة الكعبه وقصی هو قصی ابن كلاب ابن مرة. احد اجداد النبي صلی الله

عليه وسلم. واسمه زید. سمي قصیا بتقصیه انبیاء لقومه مع امه وهو فطیم - 00:13:26

وكان يدعی مجمعا لجمعه احياء قریش وانزالهم بمکة ولذلك يقول الشاعر ابوکم قصی كان يدعی مجمعا به جمع الله القبائل من فھر.

والنھی الزرق ام زمبق من کنی الخمر يقرأ من ام زمبقی هکذا بالنقل. من ام زمبقی وكان من خبر ابی غبسان - 00:13:47

ان قبیلة خزانة كانوا سدت الكعبه وكان ابو غبسان یلی من بین خزانة امر الكعبه. وبیده مفاتیحها. فاتفق انه اجتمع مع قصی في

شرب في الطائف الشرب وجماعة الشاربین فاسکرہ قصی - 00:14:15

ثم اشتري منه مفاتیح الكعبه بزق خمر. واشهد عليه. ودفع المفاتیح الى ابنه عبدالدار ابن قصی صرخه الى مکة فلما اشرف عبد الدار

على دور مکة رفع عقیرته وقال يا معشر قریش هذه مفاتیح بیت - 00:14:36

ابیکم اسماعیل قد رده الله علیکم وفاق ابو غبسان من سکرہ نادما خاسرا. فقال الناس احمد من ابی غبسان. وقالوا اندر من ابی

ربسان وقالوا اخسر صفة من ابی غبسان فذهبت هذه الكلمات الثلاث امثالا. واکثرت الشعرا القول فيه. فقال بعضهم باع خزانة

بیت الله - 00:14:56

ان سکرت بزق خمر فبئست صفة البادی قاعة سدادتها بالنذر وانصرفت عن مقام وظل الیتی ونادی ثمان خزانة حاربت قصیا

فنصره الله علیهم وتم امره وجمع الیه قریشا مجمعا لذلك يقول الناظم ولا تبع عرضك بیعة ابی غبسان بیع الغبن والتبلصق. يعني لا - 00:15:26

نفسک للذم بصفة خاسرة کصفة ابی غبسان هذا اخره والله تعالی اعلم سبحانک الله وبحمدک اشهد ان لا الله الا انت استغفرک

واتوب اليک جزاکم الله خيرا شیخنا. واياکم بارک الله فیکم - 00:15:57

السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته. علیکم السلام ورحمة الله وبرکاته - 00:16:24